تجمعون ما لا تأكلون وتبنون ما لا تسكنون وتأملون ما لا تدركون
أما تستحيون من الله في ذلك أما تستحيون ه وفي معجم الطبراني يرواه
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحترقون تحترقون فاذا
صليتم الفجر غسلتها ثم تحترقون تحترقون فاذا صليتم الظهر غسلتها
ثم تحترقون تحترقون فاذا صليتم العصر غسلتها ثم تحترقون تحترقون
فاذا صليتم المغرب غسلتها ثم تحترقون تحترقون فاذا صليتم
العشا غسلتها ثم تنامون فلا يكتب عليكم حتى تستيقظوا ه وفي
سنن ابي داود رواه انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجيء الصدقة
يوم القيمة تسعى بين يدي صاحبها فتقول ارضي بي فيقول نعم فتقول
بعزة الله لاكرمنك كما اكرمتني ولاجزينك كما اعطيتني ولاكونن
لك نورا كما في حب الله اخرجتني ه اسمع بالله يا اخي في بساط مجلسي
اليوم في كرامات الفقرا قال بعض المجاورين بمكة كانت عندي دراهم
اعددتها للانفاق في سبيل الله تعالى فسمعت فقيرا قد فرغ من طوافه
وهو يقول بصوت خفي انا جائع كما ترى عريان كما ترى فما ترى فيما
ترى يا من يرى ولا يرى فنظرت فاذا عليه خلقان لا تواريه فقلت
في نفسي لا اجد لدراهمي موضعا احسن من هذا فحملتها اليه فنظر اليها
ثم اخذ منها خمسة فقال اربعة ثمن مئزرين ودرهم انفقه ثلثا
ولا حاجة لي الى الباقي فرده قال فرايته الليلة الثانية وعليه مئزران
جديدان فهجس في نفسي منه شيء فالتفت الي واخذ بيدي فطاف بي
معه اسبوعا كل شوط منها ندوس على شيء يتخشخش تحت اقدامنا الى
الكعبين فمددت يدي فاذا هو ذهب وفضة وياقوت وجوهر
ولم يظهر ذلك للناس فقال الجوهر اكله قد اعطانيه فزهدت فيه واخذ
من ايدي الخلق لان هذه اثقال وفتنة وذلك للعباد فيه رحمة ونعمة
والمقصود ان الزيادة على قدر الحاجة انما هو ابتلاء وفتنة لينظر الله
اليك ماذا تعمل وقدر الحاجة يأتيك رفقا بك لا تغفل عن الفرق بين

١٦٦

الرفق والابتلاء قال الله سبحانه انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم
ايهم احسن عملا قال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم لا حق لابن ادم الا في ثلث
طعام يقيم صلبه وثوب يواري عورته وبيت يكنه فما زاد فهو حساب
فاذا انت في اخذ الحاجة من هذه الثلث مثاب وفيما زاد عليها ان
لم تعص الله متعرض للحساب وان عصيت الله به فانت متعرض
للعذاب ومن الاختيار ايضا ان تعزم على ترك لذة من اللذات تقربا
الى الله تعالى وكسرا لصفة النفس فيأتيك عفوا صفوا لتمتحن بها
قوة عقدك فالاولى الامتناع عنها فان النفس اذا رخص لها في نقض
العزم الفت نقض العهد وعادت لعادتها ولا يمكن قهرها فرد
ذلك مهم وهو الزهد فان اخذته وصرفته الى محتاج فهو غاية
الزهد ولا يقدر عليه الا الصديقون فاما اذا كان حالك السخا والبذل
والتكفل بحقوق الفقراء والعيال وتعهد جماعة من الصلحا فخذ ما زاد
على حاجتك فانه غير زائد على الحاجة وبادر به الى الصرف اليهم ولا تدخر
فان امساكك ولو ليلة واحدة فيه فتنة واختبار فربما يحلو في قلبك
فتمسكه فيكون فتنة عليك وذلك هو الهلاك ومن كان غرضه الرفق وطلب
الثواب به فله ان يستقرض على حسن الظن بالله لا على اعتماد السلاطين
الظلمة فان رزقه الله من حلال قضاه وان مات قبل القضا قضى الله عنه
وارضى غرماءه بشرط ان يكون مكشوف الحال عند من يقرضه فلا يغتر
المقرض ولا يخدعه بالمواعيد بل يكشف حاله عنده ليقدم على اقراضه
على بصيرة ودين مثل هذا الرجل واجب ان يقضى من مال بيت المال ومن
الزكوة وقد قال الله تعالى ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله قيل معناه
فليبع احد ثوبيه وقيل معناه فليستقرض بجاهه فذلك قد اتاه الله قيل
مات بعضهم فاوصى بماله لثلاث طوائف للاقويا والاسخيا والاغنياء
فقيل من هولاء فقال اما الاقويا فهم اهل التوكل على الله واما الاسخيا
فهم اهل حسن الظن بالله واما الاغنيا فهم اهل الانقطاع الى الله فاذن

Copyright King Saud University